لا نريد تكرار ذلك. فأولاً البنية الحزبية بامتدادها السري وبعدئذ الأطر رغم أهميتها العظيمة: هذا هو الهيكل العظمي لمختلف المهام، ودونها تتحلل الأطر الجماهيرية وتصبح مجرد هوامش ونتحول من حركة تحررية لها وجه ديموقراطي إلى قزم لا أهمية له لا في الشأن السياسي ولا الشأن الاجتماعي.»

كادر وسيط... مرآة لسياق

لم يبدأ نشاطه بعد أن بلغ السادسة عشرة من عمره كما ينص النظام الداخلي للجبهة، بل قبلئذ عندما كان في الخامسة عشرة، وقد قبلت عضويته كاستثناء.

كان يتجاذبه خطان، فشقيق له في فتح والآخر في الجبهة، وهذه حال الكثير من العائلات الفلسطينية، وقد حصل على بعض مطبوعات الجبهة فقرأها، والتحق بلجان العمل التطوعي، حيث شارك في نقاشات عن القضية الوطنية وكلّف بقراءة أدب ومقالات سياسية وصلت حد ثلاثة كتب أسبوعياً...

(لاحظت صدقية سياسية لدى الجبهة، فالنشطاء في بيت لحم يقولون ما يقوله النشطاء في رام الله أو نابلس... وجرى تأطيري في حلقة تدارسنا فيها النظام الداخلي للجبهة وبرنامج المؤتمر الرابع وقد وجدت في ذلك ذاتي ومعبراً عني... حزب ثوري، كفاح مسلح، تحرير فلسطين، يسار ويمين، عمال وبرجوازية، بطولات في الزنازين... هذا جذبني وأقنعني.)[٤٧١]

انخرط في اتحاد الطلبة المرتبط بالجبهة، وتقدم في صفوفه وأصبح مسؤولاً عنه. (كتبت مقالة للنشرة الطلابية وبعد أن وصلنا تعميم المكتب السياسي وجدت المقالة متناغمة مع ما جاء في التعميم... وتوسعنا في الاتحاد وبتنا أكثر من ٥٠٠ مؤطرين في حلقات وامتدادات أخرى في مدارس الإعدادية (طلائع غسان كنفاني) بقيادة ياسر أبو غوش ورفيقه رجا صالح وثالث.)[٤٧٢]

تقدمت مسيرة الاتحاد واعترفت بعض المدارس به كممثل يتبنى قضايا الطلبة ويتدخل في معالجة مشاكلهم، كما حقه بتعليق مجلته على حائط المدارس، وكان يصدر جريدة كما رسالة داخلية تحث على المهمات والاستقطاب والعلاقات الرفاقية والعلاقة الايجابية مع الهيئات التدريسية، كما نجاحات الاتحاد والمشاركة في العمل التطوعي...

---

٤٧١) كادر وسيط

٤٧٢) نفس المرجع